ذكره

حميدا في ذاته حمد او لم يحمد ولله ما في السموات وما في الارض كرره ثالثا للدلالة على
كونه غنيا حميدا فان جميع المخلوقات تدل بحاجتها على غناه وبما فاض عليها من الوجود
وانواع الخصائص والكمالات على كونه حميدا وكفى بالله وكيلا راجع الى قوله يغني
الله كلا من سعته فانه توكل بكفايتهما وما بينهما تقرير لذلك ان يشا يذهبكم
ايها الناس يفنيكم ومفعول يشا محذوف دل عليه الجواب ويات باخرين ويوجد
قوما آخرين مكانكم او خلقا آخرين مكان الانس وكان الله على ذلك من الاعدام
والايجاد قديرا بليغ القدرة لا يعجزه مراد وهذا ايضا تقرير لغناه وقدرته
وتهديد لمن كفر به وخالف امره وقيل هو خطاب لمن عادى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من العرب ومعناه معنى قوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم
لما روي انه لما نزل ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على ظهر سلمان وقال
انهم قوم هذا من كان يريد ثواب الدنيا كالمجاهد يجاهد للغنيمة فعند الله ثواب
الدنيا والآخرة فما له يطلب اخسهما فليطلبهما كمن يقول ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة او ليطلب الاشرف منهما فان من جاهد خالصا لله
لم تخطئه الغنيمة وله في الآخرة ما هي في جنبه كلا شيء او فعند الله ثواب الدارين
فيعطي كلا ما يريده كقوله من كان يريد حرث الآخرة نزد له الآية وكان الله سميعا
بصيرا عارفا بالاغراض فيجازي كلا بحسب قصده يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين
بالقسط مواظبين على العدل مجتهدين في اقامته شهداء لله بالحق تقيمون شهاداتكم

لوجه الله

١١٧

لوجه الله وهو خبر ثان او حال ولو على انفسكم ولو كانت الشهادة على انفسكم بان
تقروا عليها لان الشهادة بيان الحق سواء كان عليه او على غيره او الوالدين
والاقربين ولو على والديكم واقاربكم ان يكن اي المشهود عليه او كل واحد منه
ومن المشهود له غنيا او فقيرا فلا تمتنعوا عن اقامة الشهادة او لا تجوروا فيها
ميلا او ترحما فالله اولى بهما بالغني والفقير وبالنظر لهما فلو لم تكن الشهادة عليهما
او لهما صلاحا لما شرعها وهو علة الجواب اقيمت مقامه والضمير في بهما راجع
الى ما دل عليه المذكور وهو جنسا الغني والفقير لا اليه والا لوحد ويشهد له
انه قرئ فالله اولى بهم فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا لان تعدلوا عن الحق او كراهة
ان تعدلوا من العدل وان تلووا السنتكم عن شهادة الحق او حكومة العدل وقرئ
وان تلوا بمعنى وان وليتم اقامة الشهادة او تعرضوا عن ادائها فان الله كان بما تعملون
خبيرا فيجازيكم عليه يا ايها الذين آمنوا خطاب للمسلمين او للمنافقين او لمؤمني اهل
الكتاب روي ان ابن سلام واصحابه قالوا يا رسول الله انا نؤمن بك وبكتابك
وموسى والتوراة وعزير ونكفر بما سواه فنزلت آمنوا بالله ورسوله والكتاب
الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل اثبتوا على الايمان بذلك وداوموا
عليه وآمنوا به بقلوبكم كما آمنتم بلسانكم او آمنوا ايمانا عاما يعم الكتب والرسل فان
الايمان بالبعض كلا ايمان والكتاب الاول القرآن والثاني الجنس ومن يكفر
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر اي ومن يكفر بشيء من ذلك فقد ضل ضلالا

Copyright © King Saud University